دلالات

مجلة العلوم الإنسانية والتربوية
دورية علمية محكمة

تصدر عن جامعة طبرق
TOBRUK UNIVERSITY - LIBYA

العدد الثاني عشر - نوفمبر 2024م
السنة الرابعة

دلالات

مجلة العلوم الإنسانية والتربوية
دورية علمية محكمة

تصدر عن
جامعة طبرق - ليبيا
Tobruk University - Libya

رئيس التحرير
د. فوزي عمر الحداد
Fawzi.hadad@tu.edu.ly

السنة الرابعة
العدد الثاني عشر - نوفمبر 2024م

دلالات

مجلة دورية علمية محكمة متخصصة

تصدر عن جامعة طبرق - ليبيا

تصدر ثلاث مرات في العام (مارس - يوليو - نوفمبر)

موقع الجامعة: www.tu.edu.ly

موقع المجلة: d.journal.tu.edu.ly

صفحة المجلة على الفيس بوك: www.facebook.com/dalalatt

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية بنغازي: 52 / 2021

رقم الإيداع الدولي: ISSN: 2788 - 6956

حاصلة على معامل التأثير العربي [1.55]

تستند المجلة إلى ميثاق أخلاقي يحكم عملية النشر في أعدادها، وإلى لائحة داخلية تنظم عملية النشر من خلال لجنة علمية استشارية متميزة من ليبيا وخارجها. المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة في البحوث المنشورة في أعدادها.

تنشر المجلة الكترونيًا على المنصات الآتية:

AskZad | دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

هيئة التحرير

د. حسن على حسن	المشرف العام
د. فوزي عمر الحداد	رئيس التحرير
د. علاء جابر الضراط	مدير التحرير
د. أحمد محمد الميداني	منسق التحرير

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي

د. على ماضي العبودي	كلية التربية جامعة طبرق
د. فيصل عبدالله حيدر	كلية التربية المرج / جامعة بنغازي
د. فتحي حسن خطاب	كلية الآداب جامعة سبها

الاخراج الفني

محمد أحمد الحبوني

اللجنة الاستشارية العلمية

1. أ د. أحمد الهادي رشراش	كلية اللغات - جامعة طرابلس
2. أ د. أحمد عمران بن سليم	كلية الآداب - جامعة بنغازي
3. أ د. أحمد عيسى فرج	كلية السياحة والآثار - جامعة عمر المختار
4. أ د. إسماعيل فتحي حسين الباجور	كلية الآداب - جامعة الموصل
5. أ د. أنور فتح الله عبدالقادر	كلية الآداب جامعة درنة
6. أ د. خليفة صالح حواس	عميد كلية القانون - جامعة سرت
7. أ د. سعدية حسين البرغثي	كلية التربية - جامعة بنغازي
8. أ.د. سميرة محمد العياطي	كلية الآداب - جامعة طرابلس
9. أ د. عادل عبدالعزيز غيث	كلية الآداب المرج جامعة بنغازي
10. أ د. عبدالرحيم محمد البدري	كلية الآداب - جامعة بنغازي
11. أ.د. عبدالسلام عبدالجليل سالم	كلية القانون جامعة سرت
12. أ د. عبدالقادر لشقر	جامعة سيدي محمد بن عبدالله المغرب
13. أ د. عبدالله سالم مليطان	كلية الآداب - جامعة طرابلس
14. أ.د. عمر عبدالله عمر أمبارك	كلية القانون جامعة سرت
15. أ د. عياد أبوبكر هاشم	عميد كلية الفنون الجميلة والإعلام سابقاً - طرابلس
16. أ د. فريدة الأمين المصري	كلية اللغات - جامعة طرابلس
17. أ د. محمد أحمد الوليد	كلية الآداب - جامعة بنغازي
18. أ د. محمد زعيمة	أكاديمية القانون - القاهرة
19. أ.د مرفت صدقي عبدالوهاب	خبير دولي للتمكين والنوع الاجتماعي ببرنامج الغذاء العالمي
20. أ.د. محمد سليمان محمد اكريم	كلية الاقتصاد جامعة عمر المختار البيضاء
21. أ د. مسعود حسين التائب	كلية الآداب - جامعة الزاوية
22. أ د. مهند سامي العلواني	كلية التربية - جامعة الزاوية
23. أ د. هدى عطية عبدالغفار	كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة / مصر
24. أ د. وليد شعيب آدم	كلية الآداب - جامعة طبرق
25. أ.د. ماجدة حامد عبدالله عزو	كلية الآداب جامعة طرابلس
26. د. أحمد مزهار	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - فاس مكناس - المغرب
27. د. الشريف امراجع حامد	كلية الآداب - جامعة عمر المختار
28. د. جمعة ارحومة الجالي	كلية الآداب - جامعة طبرق
29. د. خديجة زيدي	كلية الآداب - جامعة سيدي محمد بن عبدالله - المغرب
30. د. زهرة عبدالعزيز الثابت	كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان - تونس
31. د. سالم عبدالرسول المهدي	كلية الآداب - جامعة طبرق
32. د. سليمة عمر التائب	كلية الآداب - جامعة مصراتة
33. د. شعبان محمود الهواري	كلية القانون - جامعة خليج السدرة
34. د. شوكت نبيل المصري	أكاديمية الفنون - القاهرة / مصر
35. د. صفاء امحمد فنيخرة	كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية - الجامعة الأسمرية
36. د. عادل إبراهيم المحروق	كلية الآداب - جامعة غريان
37. د. عاصم زاهي العطروز	الجامعة الإسلامية - مينسوتا - أمريكا
38. د. علي عبدالأمير عباس	كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل - العراق
39. د. فرحة مفتاح عبدالله	عميد كلية الآداب - جامعة سرت
40. د. كريمة المبروك الرقيعي	كلية الآداب والعلوم - جامعة درنة
41. د. محمد إدريس عبدالعزيز	كلية الاقتصاد - جامعة طبرق
42. د. محمد شحاتة واصل	كلية التربية - جامعة طبرق
43. د. نورالدين نصر صالح شلوف	عميد كلية الآداب جامعة طرابلس
44. د. هاشم منصور مفتاح	كلية الآداب - جامعة درنة
45. د. هنيء محلية الصحة	كلية الآداب - جامعة مالانج الحكومية / إندونيسيا
46. د. وريدة علي المنقوش	كلية التربية - جامعة مصراتة
47. د. يحيى عمر القويضي	كلية التربية - جامعة مصراتة

مجلة دلالات للعلوم الإنسانية والتربوية

في سياق الحرص على مواكبة التطور في مجال النشر العلمي ورغبة في توفير نافذة رصينة للنشر الأكاديمي، تسعى نحو العالمية، نعلن إطلاق المجلة العلمية المحكمة: دلالات (DELALAT) المخصصة لنشر الأبحاث الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية، وفقًا للضوابط والمعايير المعتمدة عربياً ودولياً.

تهدف المجلة إلى:

- السعي نحو إدراج المجلة ضمن قواعد البيانات العالمية للمجلات ذات معامل التأثير/Impact Factor، وذلك عبر ضوابط التحكيم والنشر الدقيقة التي تتبعها المجلة.
- توفير نافذة نشر رصينة للباحثين الأكاديميين، وإتاحة الفرصة أمامهم لنشر بحوثهم حسب جودة محتواها العلمي، مع مراعاة الالتزام بقواعد التفكير العلمي منهجاً ولغةً في عرض الأفكار وتقديمها أو تحليلها.
- تغطية التظاهرات الثقافية ذات العلاقة باختصاص المجلة، مثل الندوات والمؤتمرات ومعارض الكتاب وعرض لأهم المؤلفات الصادرة حديثاً في كل فروع العلوم الانسانية.

رؤيتنا:

مجلة علمية عربية ليبية المنطلق، تسعى للتميز لتكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم ودراساتهم في مجالات اهتمام المجلة.

رسالتنا:

نسعى لنقدم محتوى يجعل المجلة مرجعاً علمياً أصيلاً للباحثين وفق المعايير العالمية من حيث الأصالة والمنهجية والتميز العلمي.

أهدافنا:

- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر الأبحاث العلمية المحكمة من متخصصين ذوي مستوى رفيع.
- تقديم بحوث مميزة وإنتاج المعرفة التي تخدم المجتمع، ودعم الإبداع الفكري والتوظيف الأمثل للتقنية والشراكة المحلية والعالمية الفاعلة.
- استقطاب الباحثين المتميزين في عضوية هيئة التحكيم الاستشارية سعياً لتجويد البحوث المقدمة للنشر في المجلة، ولإنشاء بيوت خبرة علمية ذات كفاءة عالية وتميز رفيع.
- تلبية حاجات الباحثين على المستويات المحلية والعربية في مجال بحوث العلوم الإنسانية والتربوية.
- إنشاء محتوى الكتروني فارق للنشر العلمي المتخصص لخدمة الباحثين والدارسين ومؤسسات المجتمع كافة.

شروط النشر في مجلة دلالات

- تنشر المجلة البحوث باللغتين العربية، والإنجليزية.
- يقبل للنشر في المجلة البحوث، والنصوص المحققة والمترجمة وعروض الكتب الحديثة الصادرة في مجال اختصاص المجلة.
- يشترط في البحث المقدم للمجلة أن يكون أصيلاً وغير منشور أو مقدّم للنشر لدى جهة أخرى. ويوقع الباحث بذلك تعهداً خطياً مرفقاً بالبحث، حسب النموذج الموجود المرفق بهذه الشروط، ويمكن سحب النموذج من موقع المجلة الالكتروني.
- أن يكون البحث المقدم خاضعاً لأسس البحث العلمي، مدققاً لغوياً وخالياً من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية، مستوفياً شروط البحث العلمي المتعارف عليها.
- أن يكون البحث المقدّم للمجلة مطبوعًا بوساطة برنامج (Word) وهوامش (2.5سم) وحجم الورقة (A4) ولا يتجاوز البحث (25) صفحة، بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع والمصادر، ولا يقل عن (15) صفحة، ونوع الخط لبحوث اللغة العربيّة هو (Simplifled Arabic) بنط (14) في المتن وبنط (16) في العناوين، وبنط (12) في الهوامش، ويكون نوع الخط في بحوث اللغة الإنجليزية Times New Roman بنط (14)، والهوامش بنط (12).
- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية والمؤسسة التي ينتمي إليها وعنوان بريده الالكتروني وهاتفه الشخصي على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث في متن البحث أو في مراجعه صراحة، أو بأية طريقة تكشف هويته.
- يرفق البحث بملخصين (عربي وإنجليزي) لا تزيد كلمات كل منهما عن 150 كلمة، يليهما كلمات مفتاحية (key words) لا تزيد عن خمس كلمات غير موجودة في عنوان البحث تعبر عن مجالات البحث لتستخدم في التكشيف.
- تدرج الهوامش أسفل الصفحات، وتكون أرقامها متسلسلة حتى نهاية البحث. مع مراعاة ذكر المعلومات كاملة عند ذكر المرجع لأول مرة، وإذا ذكر مرة أخرى فيكتفى باسم الكتاب والصفحة، ويتم وضع قائمة بالمصادر والمراجع نهاية البحث وترتيبها أبجدياً، ويراعى في كتابة أسماء المؤلفين ذكر الاسم أولا ثم الكنية، أو بالطريقة المكتوب بها على غلاف الكتاب.
- في حالة قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز للباحث نشر بحثه أو تقديمه بأية طريقة لأي جهة نشر أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.

- لا يمكن للمجلة قبول أي بحث بدون مراعاة ضوابط النشر السابقة.
- البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء مؤلفيها، ولا تعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو جهة الإصدار.
- ترسل الأبحاث كاملة مستوفية للشروط المعلنة على البريد الالكتروني للمجلة:

Delalat@tu.edu.ly

ت	المحتويات	الصفحة
1	جدل النوع والوعي المصطلحي «دراسة في بنية الخطاب الثقافي لألف ليلة وليلة» د. حمدي النورج	13
2	المصطلح الصوتي بين القدامى والمحدثين أ. فريحة جاب الله بشير بيدالله	41
3	علاقة الأوزان بالمعاني في شعر الشريف الرضي آمنة عبدالسلام ربوه رجب	65
4	مسائل صرفية في آيات قرآنية د. علي ماضي ثيل العبودي	82
5	العاطفة الإنسانية «عاطفة الأبوة» في سورة سيدنا يوسف «أنموذجًا» دراسة نحوية تطبيقية دلالية فاطمة أحمد سيف النصر بن حمد	106
6	التحليل السيميائي للنص الشعري: تجربة محمود درويش ونزار قباني أنموذجين د. إبراهيم البوعبدلاوي	119
7	تجديد النظر في منهجية تدريس علم أصول الفقه: سؤال الحاجة والجدوى ومرجعية التنزيل د. الحسن سعداني	134
8	تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في كليات التربية الليبية استناداً إلى التجربة الفنلندية (دراسة مقارنة) أ. عائشة صالح آدم حمد	151
9	العملية التعليمية والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ «دور المعلم أنموذجاً» رؤية اجتماعية في مجال علم الاجتماع التربوي د. نبيل عيسى جبريل موسى	169
10	حرية اختيار تصميم المنهاج في مساقات اللغة العربية في جامعة زايد (التأثيرات والتحديات) د. سناء زكريا المجايدة	182
11	دلالات البُعد المكاني وتأثيره على العلاقات في المسرح الأوروبي (نماذج مختارة من النصف الثاني للقرن العشرين) د. نورة العتال	208
12	عمارة الزوايا الدينية بمدينة طرابلس القديمة (النشأة - الأدوار - التكوين المعماري) د. عادل المبروك المختار الفار	232
13	دور منظمات المجتمع المدني في نشر ثقافة الرياضة الجماعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة: دراسة حالة نادي الصقور الرياضي في مدينة طبرق د. محمد شحاتة واصل	250

ت	المحتويات	الصفحة
14	اشـكالات يثيرهـا القـرار بقانون رقم 42 لسـنة 2021 بشـأن شـركة الشـخص الواحد د. محمود عبد المحسن سلامه أ. فاتح حمارشة	279
15	الانقلابـات العسـكرية في السـاحل الأفريقي النيجـر نموذجًا 2020 - 2024 د. محمد إدريس عبد العزيز إدريس	301
16	الالتزام بنشر قواعد القانون الدولي الإنساني د. منصور حمدي مصطفى	324

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله المنتجبين وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا هو العدد الثاني عشر (نوفمبر 2024) نصدره اليوم على بركة الله وتوفيقه، وبه نختم العام الرابع من رحلة مجلة دلالات للعلوم الإنسانية والتربوية.

إصدار علمي محكم لنشر الأبحاث العلمية الرصينة والدراسات الأصيلة المنضوية تحت العلوم التربوية وما يتداخل معها من العلوم الإنسانية كافة.

وتسعى هيئة التحرير لمواصلة جهودها في المساهمة بتطوير المعرفة الإنسانية، من خلال نشر البحوث القيمة، وتوجيه النصح للباحثين ومراجعة بحوثهم وتطويرها عن طريق لجنة استشارية من خيرة المحكمين الذين تم اختيارهم من مختلف مؤسسات البحث العلمي ومن كل أنحاء العالم العربي. وإذ نضع هذا العدد بين يدي باحثينا الكرام والقراء الأعزاء، نعد بمواصلة العمل وبذل الجهد لتواصل دلالات مسيرتها في خدمة البحث العلمي.

وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير

هيئة التحرير

عمارة الزوايا الدينية بمدينة طرابلس القديمة (النشأة – الأدوار – التكوين المعماري)

د. عادل المبروك المختار الفار
أستاذ مشارك بقسم الآثار / مدرسة الإعلام والفنون
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا (جنزور)

الاستلام: 12.9.2024 القبول: 15.10.2024

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل أحد المنشآت المعمارية الإسلامية التي تميزت بتعدد الأدوار الوظيفية وهي الزوايا، وذلك من خلال تتبع ظروف ظهورها وانفصالها مكانياً وبشكل جزئي وتدريجي عن عمارة المسجد بعد أن كانت الأربطة الإسلامية هي الحلقة الوسطى في هذا الاستقلال المعماري للزوايا. كما تعرضت الدراسة الى أنواع الزوايا حسب الوظيفة والتكوين المعماري، وكذلك انتقالها من المشرق الاسلامي الى مغربه وبعض التغيرات التي طرأت نتيجة هذا الانتقال، والظروف التي أسهمت في ذلك، هذا الى جانب التطرق الى أدوار الزوايا الاجتماعية في المدينة الإسلامية والولوج منها الى مدينه طرابلس القديمة وأهم نماذج الزوايا القائمة الى حد الآن، والتي تعود في مجملها الى العصر العثماني، ودراسة هذه النماذج عن طريق الوصف والتحليل الأثري.

Study Summary:

This study describes and analyzes one of the Islamic architectural structures that are characterized by multiple functional roles, which are the Zawaya, by tracing the circumstances of their emergence and their partial and gradual spatial separation from the architecture of the mosque after the Islamic Arbetah were the central link in this architectural independence of the Zawaya.

The study also addressed the types ofZawayaaccording to function and architectural composition, as well as their transfer from the Islamic East to the West and some of the changes that occurred as a result of this transfer, and the circumstances that contributed to that, in addition to addressing the roles of the social Zawaya in the Islamic city and access from it to the old city of Tripoli and the most important models of the existing Zawayato date, which date back in their entirety to the Ottoman era, and studying these models through description and archaeological analysis.

مقدمة:

الزاوية من حيث المعنى اللغوي كما ورد في كثير من قواميس اللغة هي ركن من أركان البناء، لأنها جمعت بين قطرين وضمت زاويتين[1] وهذا الاسم مأخوذ من الفعل انزوى ينزوي بمعنى

(1) محمد حمزة الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997م، ص118.

اتخذ ركناً من أركان البناء[2]، أما المعنى الاصطلاحي للفظ الزاوية فيتمثل في أنها المكان الذي اتخذه الصوفية لتدريس طرقهم و إيواء طلبتهم ومريديهم، وعرفت أيضاً بأنها المكان الذي ينقطع فيه البعض من أجل التعبد الدرس، وقد كان ذلك المكان في البداية ركن من أركان المسجد يجلس فيه احد الشيوخ لإلقاء الدروس على طلبته ومريديه[3] فقد ذكر المقريزي في خططه أن الجوامع الكبرى في القاهرة وفاس كانت تحوي أركاناً يأوي إليها مشاهير العلماء والشيوخ والصلحاء وينقطعون فيها للتعبد، وكان يلتف حولهم الطلبة الراغبون في العلم[4]، فكان للأمام الشافعي مثلا زاوية في جامع عمرو بالفسطاط يدرس بها فقه وكان الجامع يضم إلى جانبها العديد من الزوايا الأخرى المخصصة مذهبه لأغراض مشابهة يُذكر منها الزاوية المجدية والزاوية الصاحبية وغيرها [5].

ولما انتشر التعليم في غير المساجد استقلت الزاوية بعمارتها وتحولت إلى منشأة معمارية مستقلة تضم العديد من الأقسام التي تعمل على تأدية الوظائف التي نشأت من أجلها، فكانت في بدايتها تتكون معمارياً من ثلاثة أقسام رئيسيه، أولها القبة التي يجتمع فيها أهل الطريقة الصوفية، وثانيها ما يُعرف برواق الزوار والمخصص لمن وهبوا أنفسهم للبقاء في الزاوية وخدمة زوارها أما القسم الثالث فهو عبارة عن بيوت للسكن ودورات المياه والمطبخ وغيرها من الملحقات[6]، لكن وبالرغم من ذلك الانفصال المعماري عن المسجد ضلت الزاوية تحمل نفس الاسم المشتق من عمارة المسجد والركن الذي كانت تشغله فيه، والجدير بالذكر أن الوظائف الدينية والعلمية التي كانت تقوم بها الزوايا عقب انفصالها معمارياً عن المساجد كانت تشاركها فيها منشأه معماريه أخرى سبقتها في الظهور وهي الأربطة، الأمر الذي جعل كثير من الآراء تُرجح أن الزاوية لم تنفصل معمارياً عن المسجد مباشرة وإنما كانت خطوة لاحقة لانفصال الجانب الوظيفي الذي لعبته الأربطة أولاً عن مبنى الجامع، فالأربطة والتي هي في الأصل عبارة عن أبنية ذات طابع عسكري كانت تُنشأ على تخوم الدولة الإسلامية من أجل إقامة المجاهدين القائمين على حماية الحدود من الأعداء تحولت بعد الاستقرار الأمني والسياسي للدولة الإسلامية إلى مكان الإقامة المنقطعين للعبادة وأهل الطرق الصوفية، وكذلك جمع كبير من الفقراء وعابري السبيل الذين أقاموا في تلك الأربطة ووجدوا فيها ضالتهم من حيث كونها مكاناً لإقامة من لا مأوى لهم، ومكاناً يوفر المأكل للعاجزين عن توفيره وفضاءً لمجاهدة النفس للباحثين عن تجنب المعاصي والتقرب إلى الله، ومن هنا كان الرباط مكاناً ملائماً للعديد من شيوخ الطرق الصوفية لاجتذاب عدد كبير من الأتباع والمريدين وخصوصاً في ظل تجمع أعداد كبيرة من الناس وشرائح اجتماعية و ثقافية متنوعة داخله وشيئاً فشيئاً تغير الطابع الوظيفي لتلك الأبنية من العسكرية إلى الدينية والتعليمية، وأصبح مكاناً يقصده طلاب العلم، وتعددت الأنشطة داخله فتمثلت في الوعظ والإرشاد والإفتاء و زودت الأربطة بمكتبات علمية تحوي كتب قيمه إلى جانب المدرسين البارعين، وتوسعت الدروس فيها لتشمل إلى جانب العلوم الدينية والفقهية اللغوية وحتى بعض العلوم التطبيقية[7].

(2) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، منشورات دار الحياة، بيروت، ص 165-166.
(3) تيسير بن موسى، المجتمع الليبي في العصر العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1988، ص78.
(4) نفس المرجع السابق، ص79
(5) المقريزي: تقي الدين أحمد (توفي عام845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1998م، ص 255.
(6) محمد حمزة الحداد، مرجع سابق، ص 118.
(7) عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 128.

ويبدو أن بعد الأربطة عن أماكن العمران والتجمعات السكنية حدا بكثير من المشايخ وأصحاب الطرق الصوفية إلى الذهاب إلى تلك الأماكن من اجل اجتذاب أعداد لكبر من الأتباع والمريدين، واتخذوا في البداية من المساجد والجوامع مكاناً لأداء مهامهم تلك، فجلسوا في ركن من أركانها وتحلق حولهم الناس للاستماع إلى الدروس التي يلقونها، والغالب أن هذه المرحلة كما سبق القول - هي التي للزاوية اسمها من خلال اتخاذها لركن من أركان المسجد لأداء وظيفتها، ويبدو أيضا أن الأنشطة الجمة التي زخرت بها حلقات الدرس تلك وكثرة روادها تعارضت نوعاً ما مع الوظائف التي يؤديها الجامع كونه مكاناً لأداء الصلاة بالدرجة الأولى وما تتطلبه هذه الوظيفة من هدوء وسكينه، الشيء الذي دفع بالقائمين على تلك الزوايا إلى التفكير في حل بديل يتيح لهم أداء مهامهم دون التسبب في أي أذى أو تعدي على المؤسسة الأولى في الإسلام من حيث الأهمية، فبدأت تظهر إلى الوجود منشآت معمارية جديدة تقوم على أركان المدن والقرى يقوم المشايخ فيها بالدعوة إلى تعلم الطرق الصوفية الخاصة بهم، وأصبح يؤمها شيئاً فشيئاً أعدادا كبيرة من الناس للاستفادة من المزايا الثقافية والاجتماعية التي توفرها[8]، ومع تزايد أعداد المرتادين بدأت الزوايا في التغلغل والانتشار في المفهوم الثقافي لسكان المدن والقرى، وأصبحت ترتبط لديهم بعدة مفاهيم عقائدية وثقافية واكتسبت لديهم أهمية كبرى فحرصوا على ارتيادها في المناسبات الدينية و كذلك في الأوقات الأخرى من اجل التبرك و الدعاء وقاموا بإرسال أبنائهم التعلم أصول الدين فيها، ومن هنا نجد أن الزاوية خلقت جوا اجتماعيا وثقافيا في كثير من البقاع التي كانت تفتقر إليه، وأن الناس أيقنوا بفضلها على حياتهم، لذا فإن أهمية هذه المنشأة لديهم لم تكن مرتبطة بشيخ أو داعية وإنما ارتبطت بمدى ما قدمته الزوايا لهم من خدمات تمثلت في كثير من الجوانب المهمة كإنعاش الشعور الديني لديهم ودفع عجلة الحياة الثقافية، لذا نجد في ليبيا وبعض بلدان المغرب الإسلامي مثلا أن الأهالي أطلقوا في بعض الأحيان اسم مؤسس الزاوية على قراهم، حيث نجد أن بعض من تلك القرى يبدأ اسمها بلفظ سيدي تبجيلا واحتراماً لأولئك المشايخ وتقديراً لهم على مجهوداتهم في الرقي بالمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي لها[9]، ومما يؤكد أهميتها لدى سكان المدن والقرى وارتباطها الوثيق بالجانب العقائدي لديهم أن بعض الزوايا التي أقيمت في أماكن بعيدة بعض الشيء عن تلك التجمعات تحولت بالتدريج إلى قرية أو بلده صغيرة بسبب قيام الطلاب وذويهم من العربان والمتنقلين بالاستقرار إلى جانبها وبناء بيوتهم قريباً منها، وفي ليبيا بالذات هناك العديد من القرى أو البلدات أو حتى المدن التي أقيمت أساساً على وجود زاوية بها، وغالباً ما كانت تحمل أسم الشيخ لتلك الزاوية أو تشتهر به إلى جانب اسمها المكاني، وأصبح منذ ذاك الوقت ولا يزال اسم الشيخ مبعث فخر لأهلها[10] .

ومن هنا وبعد انفصال الزوايا عن الربط أولاً وعن المساجد ثانياً أصبحت تنقسم من الناحية الوظيفية والشكل المعماري إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

أولاً: الزاوية البسيطة: وهي التي لم تبن أساساً على ضريح مؤسس ولم تُنسب إلى شيخ أو

(8) محمد الكوني بالحاج، التعليم في مدينة طرابلس في العهد العثماني الثاني وأثره على مجتمع الولاية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م، ص 28-29.

(9) ألفرد بل، الطرق الإسلامية في شمال أفريقيا منذ الفتح العربي وحتى الآن، ترجمة عبدالفتاح بدوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص96.

(10) أحمد عبدالله مسعود، التواصل العلمي بين طرابلس وتونس في العهد الحفصي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2007م، ص 158.

ولي أو طريقة صوفية معينة، وإنما هي عبارة عن مجموعة أبنية متلاصقة تؤدي أغراضاً دينية واجتماعية متعددة، منها غرف للطلبة وأخرى للدراسة ومكتبة ومسجد تابع لها، وهذا العنصر الأخير بالذات يُعد انقلابا مهماً في تبعية المنشآت المعمارية الإسلامية لبعضها البعض، فبعد أن كانت الزاوية أحد توابع المسجد عند ظهورها، أصبحت الزاوية تضم المسجد وتحتويه كأحد مرافقها، وإن لم يكن ذلك بالقاعدة العامة التي شملت كل الزوايا وعمارتها[11].

ثانيا: الزاوية ذات الولي: وهي التي أنشئت حول ضريح فاكتسبت بذلك سمعتها في قلوب الناس، ومن أجل ذلك يكثر زوارها وبالتالي إيراداتها.

ثالثاَ الزاوية الطُرقية: وهي فرع إقليمي أو جهوي لزاوية أم، ويجمع هذا النوع من الزوايا في وظائفه بين نشر الطريقة الصوفية التي تتبعها أساساً وإقامة الشعائر المعروفة بحسب تلك الطريقة، وبين التعليم والأغراض الاجتماعية سابقة الذكر[12] .

لقد عرفت الزوايا كأحد مكونات النسيج العمراني للمدن الإسلامية في المشرق والمغرب الإسلاميين على حد السواء، وقامت بأدوار كثيرة داخل المجتمع الإسلامي منها الثقافية والدينية والاجتماعية، فلاقت جراء ذلك اهتماماً ملحوظاً من قبل الساسة الذين أشرفوا على إنشاءها في الغالب وحرصوا على توفير الموارد المالية لها من أجل ضمان استمرارها في تأدية مهامها المناطة بها، ففي القاهرة مثلاً أنشأت الزوايا الجوامع الكبرى بالمدينة، وذلك بإيعاز واضح من السلاطين والأمراء، وحتى بعد انسانها معماريا عن المساجد عرفت الزوايا اهتماماً ملحوظاً في إنشاءها من قبل أولئك السلاطين والأمراء والقادرين من الأغنياء اعترافاً منهم بأهمية هذه المؤسسة للمجتمع على صعيد كل المستويات[13] ، وكانت الزوايا إذّاك إما أن تنشأ لأفراد من الصلحاء وتحمل أسمائهم في الغالب، من أمثلتها زاوية الشيخ خضر التي بناها السلطان الظاهر بيبرس وزاوية ابن منظور وزاوية الحلاوي وغيرها، وأما أن تحمل أسماء بعض الطوائف الاجتماعية من الأغراب الوافدين إلى القاهرة والذين كانت تخصص لهم من أجل إقامتهم كالأحباش والأعاجم مثلاً، كزاوية الشيخ تفي الذين رجب بن اشيرك التي أمر ببنائها السلطان حسام الدين لاجين عام 697هـ/1297م وأوقفها على أهل الطريق والأعاجم، وتطالعنا كذلك في العصر العثماني زاوية حسن الرومي والتي خصصت لطائفة العجم[14].

وفي العموم فقد استخدمت كثير من الزوايا في القاهرة كمساجد تؤدى فيها الصلوات الخمس وهذا النوع من الزوايا كان منتشرا في المدينة بشكل كبير وهي لا تحتوي في العادة على منير أو مئذنة، فكان المؤذن ينادي للصلاة من على باب الزاوية، ولا يزال لفظ الزاوية يُذكر هناك حتى الآن للدلالة على المساجد الصغيرة والمصليات، وفى هذا الإطار نشير إلى أن الزوايا الباقية بالقاهرة حتى الآن والتي بنيت إيمان العصر العثماني لا يتجاوز عددها 6 زوايا مازالت تحتفظ بمعالمها الأصلية إلى حد كبير، وهي زاوية الشيخ حسن الرومي 929هـ / 1523م، وزاوية الشيخ سعود 935هـ / 1533م، وزاوية الشيخ ضرغام والتي أنشأت أوائل القرن 10هـ / 16م، وزاوية الشيخ مرشد والتي أنشأت قبل 940هـ/1528م، وزاوية رضوان بك بالقربية 1037هـ / 1627م،

(11) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 79.
(12) محاضرات بمركز الثقافة بالمغرب من القرن 16الى 19م، المطبعة الكمالية، القاهرة، 1958م، ص53
(13) علي فهمي خشيم، أحمد الزروق والزروقية، ط2، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس،1980م، ص 170.
(14) محمد سيف النصر أبوالفتوح، منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، أطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الآثار-كلية الآداب-جامعة أسيوط، 1980م، ص 374.

وزاوية الأمير عبد الرحمن كتخدا بالخيامية 1168-1175هـ / 1754-1761م، وعدا زاوية حسن الرومي التي خصصت فضلا عن كونها مُصلّى - لطائفة الأعاجم فإن كل الزوايا الأخرى كانت عبارة عن مصلى تقام فيها الصلوات الخمس فقط لا أكثر[15].

أما في المغرب الإسلامي فإن ظهور الزاوية كمنشأة معمارية مستقلة كان مرتبطا بسقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين، فقد جاء انفصال التعليم والطرق الصوفية عن الربط والتحول إلى الزوايا بسبب رفض الموحدين التمسك بظاهر المعنى في كل ما يتعلق بالأمور الدينية وإقرارهم للمعنى الضمني، لذا تحولت الطرق الصوفية إلى الزوايا لأنها على رأيهم تتماشى أكثر مع ذلك المعنى الضمني أو المجازي[16]، ويذكر الفرد بل أن التمييز بين الربط والزوايا بالمغرب الإسلامي بدأ منذ القرن العاشر الميلادي، وأن ذلك جاء بعد أن ضاقت الربط بالأعداد الكبيرة والمتزايدة من الشيوخ الطامحين لتأسيس طرق صوفية خاصة بهم وجمع أكبر عدد من المريدين لطرقهم تلك[17]، لذا فقد بدأ انتشار الزوايا منذ ذلك الوقت على نطاق ضيق في بعض مناطق المغرب وبدأت تشتهر شيئاً فشيئاً بين الأوساط الاجتماعية كونها مدرسة دينية ودار مجانية برنادها طلاب العلم الذين وفرت لهم المسكن والمأكل وأتاحت لهم بذلك التفرغ للدراسة وأعنتهم عن الانشغال بأمور الحياة الأخرى، واحتوت الغرباء والمتجولين والمسافرين لتكفيهم مشقة الطريق وتوفر لهم مكانا للسكن والراحة واجتذبت الفقراء والمعدمين لتكفيهم قوت يومهم الذي يصارعون من أجل توفيره[18].

كان للزوايا في المغرب عدة مسميات أخرى، فقد كانت تعرف بدار الكرامة في عهد يعقوب الموحدي ودار الضيوف في عهد أبي عنان المريني[19] ، وكانت تتمتع بمكانه كبيرة بين أوساط السكان والساسة على حد السواء وذلك بسبب استئثارها بوظائف المدرسة فشاع اسمها وخصائصها خارج أوساط الصوفية، حيث ساهمت في نشر تعاليم الدين الإسلامي وأدت وظائف وأغراض اجتماعية وإنسانية، وكان لها الفضل في إنعاش الحياة بكثير من البلدات والقرى النائية، ولهذا حظيت هذه المنشأة باحترام كبير من قبل الحكام وصل إلى درجة أنها في العهد الحفصي بالذات منحت من قبل السلطات العليا بالدولة حق اللجوء ضد الحكومة، فكانت تستطيع إيواء المطلوبين من قبل السلطات السياسية دون أن تستطيع تلك السلطات المساس بهم وهم داخل تلك الزوايا[20]، بالإضافة إلى أن الساسة وحرصاً منهم على استمرار الزوايا في القيام بدورها الفعال بالمجتمع فرضوا لها أوقافاً كثيرة تمكنها من القيام بأدوارها المتعددة، لذلك وكما يقول ليون الأفريقي فإنها شهدت خلال العهد الحفصي بالذات ازدهارا كبيرا وتزايدا في أعدادها وكذلك إقبالا ملحوظاً من قبل العامة على ارتيادها والدفع بأبنائهم لتلقي العلم فيها والاستفادة بما توفره من مزايا وخدمات[21].

وابتداءاً من القرن 8هـ / 14م انتشرت الزوايا بالمغرب انتشاراً كبيراً، وأنشأت بها كتاتيب

(15) محمد حمزة الحداد، مرجع سابق، ص 118.
(16) نفس المرجع، ص 120.
(17) عثمان الكعاك، مرجع سابق، ص 122.
(18) ألفرد بل، مرجع سابق، ص 96.
(19) أحمد مسعود عبدالله، مرجع سابق، ص 154.
(20) نجاح القابسي، معاهد التعليم في المغرب العربي، جامعة طرابلس، 1991م، ص 17-18.
(21) روبار برنشفسك، تاريخ أفريقيا في العهد الحفصيمن القرن 13-15م، ترجمة حمّادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 354-355.

لتحفيظ القرآن، الأمر الذي حدا بملوك بني مرين أن يطوروها من أجل النهوض بالحركة العلمية، بيد أنها شهدت تطوراً أكبر في القرن 9هـ/ 15م حين اشتدت وطأة النصارى على المسلمين بالأندلس وامتدت أطماعهم إلى احتلال سواحل المغرب، عندئذ أخذت الزوايا تدعو إلى الجهاد والمقاومة، ولقي ذلك تجاوباً كبيراً من قبل السكان اعتمادا على مكانتها الكبيرة في نفوسهم[22]، وفي القرن 16م بلغت الزوايا أوج ازدهارها بالمغرب الإسلامي، حيث استطاعت أن تجلس على عرش المغرب الأقصى أسرة الأشراف السعديين، وأن تقف معهم جنباً إلى جنب في مقاومة النفوذ الأوربي والأطماع الأوربية بالمغرب الأقصى، وكان لها دوراً بارزاً في طرد أولئك المستعمرين من بعض الثغور المغربية[23]، وفي القرنين -10- 11هـ / 16-17م تطورت الزوايا بشكل أكبر حتى أن أعدادها بالمغرب ساوى عدد المساجد أو فاقها، وكان لذلك الأمر حينها جوانب سلبية حيث اختلط بها أمر الصالحين بمد عبي الإصلاح وذوى الأعراض الفاسدة من المشعوذين والدجالين وهو ما اكسب الزوايا في بعض الأحيان سمعه سيئة لم تكن القاعدة السائدة لدى الأهالي ولكنها ساهمت في زعزعة عقيدة البعض منهم تجاه الزوايا ودورها العلمي والاجتماعي داخل المجتمع[24].

الزوايا كمنشأة اجتماعية:

لقد كان الدور الاجتماعي للزوايا بارزا منذ ظهورها في القرن 5هـ/ 11م، فمن أجل اكتساب مريدين وأتباع كثر المختلف الطرائق الصوفية التي ظهرت آنذاك كان لابد لمشايخ الصوفية تجذير الجانب الاجتماعي إلى جانب الدعوة إلى طرقهم، وقد كانت شريحة الفقراء والغرباء والرحالة المجال الأفسح لهم من أجل اكتساب الأتباع وذلك من خلال محاولة توفير ما يحتاجونه في زواياهم من الأشياء الأساسية التي يفتقدونها، فكان توفير مكان للإقامة والإعاشة والمنح النقدية في أحيان كثيرة هو العامل الحاسم في اكتساب الزوايا لإعداد كبيرة من الزوار والمترددين الذين تلقوا فيما بعد أسس الطريقة الصوفية وأصبحوا من أتباعها، بالإضافة إلى ذلك فقد حلت الزوايا للسكان أينما كانوا مشكلة اجتماعية أخرى تمثلت في كونها المأوى الذي يمكن أن يأمنوا فيه على أولادهم من أجل تلقي العلم بأنواعه المختلفة، وأن يبتعدوا بهم جراء ذلك عن الوقوع فريسة للأمراض الاجتماعية المختلفة التي تنتج عن تفشي الفقر والبطالة والجهل ويبدو أن الساسة من أمراء وسلاطين وباشاوات أيقنوا بأهمية دور الزوايا في معالجة المجتمع الإسلامي من تلك الآفات إلى جانب المؤسسات الأخرى كالمدارس والكتاتيب وغيرها فحرصوا كل الحرص على أن تستمر الزوايا في أداء عملها من خلال توفير الربع الدائم والوفير الذي يساعد في تأدية المهام الاجتماعية والثقافية والدينية على أكمل وجه ودون انقطاع، ففرضوا لها أوقافا كثيرة تدر عليها الكثير من الأموال، بالإضافة إلى أن جل الزوايا كان لها موارد ذاتية تدر عليها أموالا إضافية تمثلت في المبالغ والعينيات التي كانت ترد من النذور والوعودات التي يعد بها بعض الناس للشيخ أو الولي أو لضريحه رجاء قضاء حاجاتهم، هذا إلى جانب تبرعات الناس الميسورين، وفي أحيان كثيرة كانت الزوايا تعتمد على إرسال طلبتها في طواف حول القرى و القبائل لجمع التبرعات، كل تلك المداخيل كانت تصرف بطبيعة الحال على العملية التعليمية وعلى أبناء السبيل والمسافرين والزوار المقيمين من

(22) الحسن الوزّان (ليون الأفريقي)، وصف أفريقيا، ج2، ب-ت، ص 76.
(23) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط13، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص 401.
(24) نفس المرجع، ص 402.

الفقراء الذين تتكفل الزوايا بالأنفاق عليهم، و على تأثيث مبنى الزاوية وتجهيزه بالمعدات اللازمة لأداء أدواره المختلفة[25]، وقد كان نتيجة ذلك ازدهار الزوايا وتزايداً ملحوظا في أعدادها وإقبالاً من قبل العامة على ارتيادها والدفع بأولادهم لتلقي العلم فيها والاستفادة بما توفره لهم من مزايا اجتماعية أخرى[26].

الزوايا الدينية في مدينة طرابلس القديمة:

كما هو الحال في جل أقطار المغرب العربي انتشرت الزوايا في البلاد الليبية منذ القرن 5هـ / 11م حيث حملت على عاتقها في كثير من الأحيان النهوض بالحركة العلمية والثقافية للسواد الأعظم من السكان، وحتى في فترة ما قبل الحكم العثماني شهد الرحالة والمؤرخين ممن مروا أو استقروا في البلاد بمختلف أقاليمها بدور تلك الزوايا في مختلف المجالات الدينية منها والثقافية وحتى الاجتماعية وأقروا بأن كثير من المدن والقرى قامت أساساً على وجود زاوية بها، وهذه الق عدة شملت في الأغلب جل الزوايا التي أقيمت خارج المدن القائمة آنذاك، أي في الأرياف والبادية والجبال والأودية، وعلى عكس ذلك المدن التي تكثر بها الزوايا وتتنافس فيما بينها من أجل اجتذاب أكبر عدد من المريدين للطريقة الصوفية التي تطرحها كل منها[27].

وفي الفترة التي سبقت الحكم العثماني للبلاد لعب العامل السياسي دوراً بارزاً في انتشار الزوايا بمختلف إرجاء بلاد المغرب الإسلامي بما في ذلك ليبيا، فالعلامة ابن خلدون يحدثنا في هذا السياق بأن الزوايا الدينية بدأت في الانتشار والنشاط بعد أن أخذت السلطة السياسية الرسمية تضعف وتتفكك مما سمح بعلو كلمة أصحاب الزوايا الذين لعبوا دورهم الذي رسموه لأنفسهم والمتمثل في إحياء السنة ونشر طرقهم الصوفية، واتخذوا في سبيل ذلك العديد من الوسائل والتي منها على سبيل المثال تأمين المطالب المعيشية للسكان و المتمثلة في المسكن والمعاش لشرائح عدة، وإحياء المناسبات الدينية بمظاهر الفرح والابتهاج، وانطلاقا من ذلك استجاب كثير من الناس لطرحهم واعتنقوا مبادئهم وصاروا أتباعاً ومريدين لأولئك المشايخ[28]، ومن هنا انتشرت الزوايا بشكل كبير جداً في البلاد الليبية وذاع صيت بعضها حتى خارج القطر الليبية حيث اجتذبت إليها الكثير من المريدين وطلاب العلم الذين قطعوا المسافات الطويلة من أجل تلقي العلم بها واشتهر منها على سبيل المثال كثير من الزوايا في منطقة جبل نفوسة وفي مدينة الزاوية والتي يشير اسمها إلى ما ذكر سابقاً عن تأسس بعض المدن حول زاوية دينية، وكذلك عدد من الزوايا في مدينة مسلاته ومدينة زليتن[29] .

أما في الجنوب الليبي تلك المنطقة النائية عن المدن الساحلية الكبيرة فالزوايا هناك لا تعدو أن تكون غالباً عبارة عن حجرة واسعة نوعاً ما تُلحق بالمسجد تخلو من أية مميزات معمارية أو فنية لالتزامها بالجانب الوظيفي فقط، وربما كان مخطط الزاوية الملحقة بجامع مدينة زويلة العتيق أوضح مثال يمكن أن يُستدل به في هذه المنطقة[30] .(شكل رقم 1)

وفيما يخص التكوين المعماري لتلك الزوايا فكما هي العادة لم تذكر جل المصادر التفاصيل

(25) نفس المرجع، ص 403.
(26) عثمان الكعاك، مرجع سابق، ص 135.
(27) الحسن الوزّان (ليون الأفريقي)، مرجع سابق، ص 76.
(28) نجاح القابسي، مرجع سابق، ص 19.
(29) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة (نسخة مراجعة) دار الرائد العربي - ط5- بيروت 1982م، ص 125-126.
(30) التيجاني: أبو العباس أحمد، (توفي عام 1231هـ/1815م)، رحلة التيجاني، قدّم لها الدكتور حسن حسني عبدالوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، 1981م، ص ص 112-114.

المعمارية التي كانت عليها، ولم تشر إلى أنها كانت على تكوين معماري موحد أو مشابه باستثناء ولكن يمكن أن تكون عبارة عن مجمع معماري وظيفي يحوي مجموعة من الأقسام التي تحتاجها الزاوية ومُريديها كمخزن لحفظ الأثاث والألواح والمعدات، وحجرات لاستضافة الغرباء وأبناء السبيل، لذا يمكن أن تكون أشبه بمسجد تقليدي باحتوائها على صحن مركزي تتوزع حوله تلك الملحقات[31](شكل رقم2)، أما عن تنظيم تلك المكونات المعمارية في إطار مبنى الزاوية فلم تهتم أي من تلك المصادر بإعطاء تفاصيل دقيقة ووافية بهذا الخصوص، هذا طبعاً في ظل اندثار جل تلك الزوايا التي كانت موجودة في مختلف مناطق ليبيا والتي أنشأت قبل دخول الأتراك العثمانيين إليها.

ابتداءً من دخول العثمانيون عانت البلاد بشكل عام ومدينة طرابلس بشكل خاص من الركود الثقافي الذي خيم عليها نتيجة السياسة التي فرضها الأتراك على جل الأقاليم التي وقعت تحت سيطرتهم، فتفشّي الجهل بين سكان المدينة بشكل كبير جداء خصوصاً في بداية العصر العثماني فيما يعرف بالعهد العثماني الأول، والذي لم تعرف المدينة خلاله أي منبر من منابر العلم سواء كانت مدارس دينية أو حكومية، عندئذ كانت الزوايا والكتاتيب بشكل خاص الحل الأمثل للسكان من أجل مقاومة سياسة التجهيلَ المتعمد الذي مارسه الولاة الأتراك عليهم، فأعملت تلك المراكز رغم بساطة طرحها الدعم اللازم الذي ضمن عدم انقطاع الحركة الثقافية بالمدينة، فانكب عليها الأهالي وشاركوا في أنشطتها الثقافية والاجتماعية، وتنادوا فيما بينهم من أجل دعمها مادياً لكي تستمر في أداء وظائفها المختلفة.

لقد ضمت مدينة طرابلس القديمة العديد من الزوايا التي أُنشات في مختلف العصور العثمانية التي تعاقبت عليها، تلك الزوايا التي لم تتقوقع في أدوارها الدينية والثقافية، بل كان لها – بشهادة العديد من الرحالة والمستشرقين – أدواراً بارزةً في صُلب الحياة الاجتماعية للسّكان استحقت بها أن تُصنف وبامتياز كمنشأة اجتماعية مؤثرة في النسيج الاجتماعي للمدينة، فقد كان اعتقاد الأهالي راسخاً في الصالحين والأولياء الذين حرصوا على أن تشارك زواياهم في الأنشطة الاجتماعية بل والأشراف على تنظيمها[32]، وحتى وإن كان ذلك لا يتضح لنا بصورة كبيرة إبّان العهد العثماني الأول نتيجة قلة التوثيق وندرة الرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة لدواعي أمنية سبق ذكرها، إلا أن الصورة تبدأ في الإتضاح بعض الشيء منذ بداية العهد القره مانلي امتداداً إلى العهد العثماني الثاني، حيث تذكر الرحالتان الأمريكيتان لوبنس سميت و هـ بريستون مثلاً أن الزوايا كانت دائما تحرص على تحويل المناسبات والأعياد الدينية إلى محافل اجتماعية من خلال عقد حلقات الذكر والتي غالباً ما تنتهي بدق الطبول والرقص الصوفي الذي يحوي ألعاباً خطرة تتضمن وضع بعض الأشخاص ممن يُطلق عليهم اسم (الرفاعية) الخناجر في أفواههم وغرسها في أجسادهم وأكل المسامير والزجاج[33]، كل ذلك كان يلاقي اعجاب واستحسان الناس مما يدفعهم إلى الاعتقاد والتمسك أكثر فأكثر بالزوايا والطرق الصوفية التي تمثلها، وعموما فإن مدينة طرابلس القديمة تحوي حالياً العديد من الزوايا الدينية التي وإن تشابهت في أنشطتها وأهدافها فإنها تختلف تماماً في معمارها،

(31) غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ت علي الصادق حسنين، ط1،دار الجيل،طرابلس، 1998م، ص 109.
(32) أحمد النائب الأنصاري، نفحات النسرين والريحان في من كان بطرابلسمن أعيان، تحقيق مصطفى المصراتي، دار صادر، بيروت، 1936م.ص 196.
(33) خليفة التلّيسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1974، ص109.

فلم يكن لها شكل معماري موحد أو مقارب لبعضها البعض، بل أنها تشكلت معمارياً بحسب موقعها من المدينة وكذلك بحسب ما أُتيح لها من فضاء مكاني في نسيج المدينة، وفي هذا السياق نتعرض لأهم تلك الزوايا وملامحها المعمارية كما تبدو في الوقت الراهن

الزاوية الكبيرة (العيساوية):

خُصصت هذه الزاوية لمريدي الطريقة الصوفية العيساوية[34]، ومؤسس هذه الزاوية هو الشيخ محمد بن العالم بانون المغربي الأصل وذلك في بدايات 16م عشر، أي قبيل مجيء الأتراك للمدينة بفترة قصيرة[35]، وتقع هذه الزاوية ضمن محلة حومة غريان في الجزء الجنوبي من المدينة القديمة بالقرب من باب الحرية وفي الشارع المعروف باسمها، وهي تحمل الرقم العقاري (m1) بحسب تصنيف جهاز المدن التاريخية لمباني المدينة القديمة[36]، والزاوية تُستعمل حاليا كمصلى ومكان الإقامة الحفلات والمراسم الدينية والاحتفال ببعض المناسبات الاجتماعية كالختان وقدوم مولود وعقد القرآن، هذه المناسبات التي يقوم بها مريدي الطريقة العيساوية تحت إشراف شيخ هذه الزاوية.

مبنى الزاوية الكبيرة بشكل عام يشبه إلى حد كبير المنازل القديمة بالمدينة، وذلك من خلال احتواءها على فناء وسطي مكشوف تحيط به الحجرات(صورة رقم1)، فالزاوية يتم الدخول إليها بواسطة مدخل يقع في أقصى غرب الجدار الشمالي الرئيسي، وهذا المدخل معقود بعقد مدبب ويقع ضمن واجهة حجرية مستطيلة شبيهة إلى حد كبير بمداخل كثير من المنشآت في المدينة القديمة، وذلك من حيث وجود الأعمدة المربعة المدمجة في الجدار على جانبي المدخل واللذين يرتفع فوقهما العقد المدبب، وكذلك من حيث تزيين كوشتي العقد ببلاطات القيشاني وهو الأسلوب السائد في تزيين واجهات المداخل بكثير من المباني المهمة بالمدينة(صورة رقم2).

وعند الدخول من الباب الرئيسي للزاوية تقابلنا در كاه طويلة وضيقة توصل مباشرة إلى فناء مكشوف يُستعمل لعقد الأنشطة الاجتماعية، وهذا الفناء كما هو الحال في جل أجزاء مبنى الزاوية مجدد بالكامل ولا يستبعد في ظل عدم وجود أي من التفاصيل المعمارية الأصلية للمبنى أن تكون قد أجريت به تغييرات جوهرية طمست كل العناصر الأصلية، ولكن النسق العام للعناصر الحالي لابد وأن يكون مشابهاً للعناصر الأصلية من حيث تأدية كل منها للوظائف الخدمية التي تتطلبها الأنشطة المرتبطة بمبنى الزاوية وهي كما تظهر حالياً عبارة عن مساطب حجرية معدة لجلوس المريدين ورواد الزاوية، بالإضافة إلى الأبواب الثلاثة المطلة على الفناء والتي تؤدي بدورها إلى مصلى الزاوية والحجرتين الملحقتين وكذلك الملحقات الجانبية الأخرى.

الحجرتين المطلتين على الفناء الوسطي تمتازان بكبر مساحتهما، ولابد أنهما كانتا

(34) لوبنس سميث و لويد بريستون، مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي، ت الهادي أبو لقمة، جامعة قاريونس، بنغازي، 1980م، ص 9.

(35) العيساوية: هي طريقة صوفية مغربية أسسها الشيخ الكامل العارف بالله محمد بن عيسى المولود في مدينه فاس بالمغرب الاقصى عام 282 هـ 1477 م، والمتوفي في مدينه مكناس عام 943 هـ 1537 م، ويعود اصل هذه الفرقة الى الطريقة الجازولية التي أسسها الشيخ محمد بن سليمان الجازولي بالمغرب، وتشتهر الطريقة العيساوية على وجه الخصوص باستعمالها للأمداح بصوت عالٍ واستخدام بعض الآلات الموسيقية في طقوسها الروحانية، وقد لاقت هذه الطريقة إقبالاً كبيراً في بلدان المغرب العربي على وجه الخصوص، وقامت الكثير من الزوايا التي تعتقد بها في شتى أرجاء المغرب الاسلامي بما في ذلك ليبيا. أنظر: عبد الرزاق موسى و أدلولي مسعود أدلولي، دراسة تاريخية عن الزاوية الكبيرة بالمدينة القديمة، تقرير غير منشور، دار أحمد النائب الأنصاري، طرابلس، 1992م.

(36) حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج1، جامعة طرابلس، 1984م، 264.

تستعملان لإقامة شيخ و مريدي الزاوية وطلبة العلم الذين يؤمّونها، بيد أنهما في الوقت الحاضر تستعملان لتخزين بعض المعدات الخاصة بالمبنى، وهما بعيدتان من الأنشطة الاجتماعية التي تُعقد في الزاوية والتي تتخذ من الفناء وفي أحيان كثيرة قاعة الصلاة مسرحاً لها، ويمكن اعتبار قاعة الصلاة أهم جزء من مبنى الزاوية، فهي توجد في ناحية القبلة وتستعمل لصلاة الأوقات بالنسبة لمريدي الزاوية رغم عدم وجود محراب واضح بها، إلى جانب أنها تستعمل في بعض الأوقات لأداء بعض طقوس الطريقة العيساوية[37]، والقاعة عبارة عن فضاء مستطيل الشكل 15,80م 6,50م، لها مدخل في منتصف الجدار الغربي المقابل لجدار القبلة، وتتخلل جدرانها بعض النوافذ المطلة على فناء المبنى، كما أن القاعة مسقوفة بألواح وعوارض خشبية حديثة تدنوها بعض الفتحات الصغيرة لغرض الإضاءة والتهوية، وفي جدار القبلة من هذا المصلى يوجد باب صغير يؤدي إلى فضاء خلفي مستطيل ومكشوف، خالي من أي معالم معمارية كان يُستعمل في الماضي كمقبرة لدفن الموتى[38]، ولكنه في الوقت الحاضر خال ولا يحتوي على أي قبور واضحة توحي باستمرارية استعماله لنفس الغرض (صورة رقم3).

من هنا نلاحظ التكوين المعماري البسيط لهذه الزاوية مما يدفع للاعتقاد أن المبنى برمته لم يُبنَ أساساً ليكون زاوية، ولكنه في أُتخذ فترة لاحقة لهذا الغرض، وهذا الأمر طبيعي بالنسبة للاستعمالات الوظيفية لمباني المدينة القديمة في ظل صغر مساحتها وكثافة مبانيها، مما يجعل استحداث أي مؤسسه فيها لا يتم إلا بإزالة مبن وإقامة آخر مكانه أو بإعادة استعمال المباني الأغراض مختلفة بعد إضافة التحويرات اللازمة ليلائم ذلك المبنى الغرض الوظيفي الجديد.

الزاوية الصغيرة (زاوية الشيخ يعقوب):

تشتهر بين أوساط الأهالي أيضا باسم زاوية الشيخ يعقوب، وقد سميت بالزاوية الصغيرة نظرا لتبعيتها العقائدية للزاوية الكبيرة، فهي مخصصة كذلك لأهل الطريقة الصوفية العيساوية الجازولية، حيث انشقت عنها مكانياً لكنها سارت على نفس النسيج الصوفي الذي يقوم على الأمداح بصوت عالٍ واستعمال بعض الآلات الإيقاع الموسيقية من أجل التعبير الروحاني في الحفلات التي كانت تقام بالمناسبات الدينية والاجتماعية والتي كانت تعقد تحت إشراف شيخ الزاوية[39]، وقد أسس هذه الزاوية الشيخ أبو يعقوب الخشاب، وذلك في فترة زمنية غير محدده، ولكن بعض المصادر التاريخية ترجح أن يكون ذلك قد تم في أوائل القرن الثامن عشر م، وذلك بالاعتماد على أن مؤسسها قد توفي بطرابلس ودفن في نفس مبنى الزاوية وكان ذلك عام 1139هـ / 1726م [40]، إذا فلابد أن يكون المذكور قد أسس هذه الزاوية قبيل هذا التاريخ بفترة قصيرة ربما كانت أوائل العهد القره مانلي أو نهاية العهد العثماني الأول، هذا في ظل عدم وجود معلومات مؤكده عن تاريخ بناء الزاوية أو عناصر معمارية وفنية أصلية يمكن أن يُستدل بها عن زمن البناء ولو بشكل تقريبي.

(37) ملخص عام لوصف مدينة طرابلس القديمة وأهم المباني التاريخية المكونة لها، تقرير غير منشور، جهاز أدارة المدن التاريخية، الإدارة الفنية، 2001م.

(38) مسعود شقلوف وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا،ج1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1980م، ص 153.

(39) عبد الرزاق موسى و أدلولي مسعود أدلولي، مرجع سابق.

(40) سالم أبو يعقوب الخشاب أو الشيخ يعقوب كما عُرف في طرابلس، أصله من الأندلس، هاجر الى المغرب ثم الى طرابلس في أواخر حياته توفي بها متعبداً زاهداً عام 1139 هـ 1726 م. أنظر: عبد السلام بن عثمان الأسمر، الإشارات لبعض ما في طرابلس الغرب منمزارات، منشورات مكتبة النجاح، طرابلس، د.ت، ص 15.

يقع مبنى هذه الزاوية ضمن محلة باب البحر بشارع الشيخ يعقوب غربي القوس الروماني وجنوب مبنى المدرسة البحرية العثمانية، وهو يحمل الرقم العقاري (G) بالمنطقة رقم 4 بمحلة باب البحر[41]، وتعرف الزاوية لدى العامة بمسجد وزاوية الشيخ يعقوب ذلك لأنها من الزوايا التي تستعمل حالياً لأداء صلوات الأوقات. ومبناها بشكل عام يتكون من عدة أقسام تبدأ تتاليا من المدخل الكبير المشابه لمدخل الزاوية الكبيرة،(صورة رقم4) والذي يؤدي بعد اجتياز الداخل لثلاث درجات إلى فناء مستطيل مكشوف أبعاده 15م 10م، يحوي في شتى أرجائه مساطب حجرية كما هو الحال في الزاوية السابقة، ويتوسط الجدار الشرقي من الفناء مدخل يؤدي إلى ساحة صغيرة أخرى تطل عليها عدة غُرف تُستعمل إحداها حالياً كدورة مياه والثانية كمطبخ، كما أن هناك مدخل آخر مجاور للمدخل السابق على الجدار الشرقي للفناء يؤدي إلى الأقسام الرئيسية من مبنى الزاوية والمتمثلة في غرفة الزاوية الرئيسية و المصلى وروضة الضريح (صورة رقم5).

الغرفة الرئيسية للزاوية عبارة عن فضاء مستطيل أبعاده 12x7م تقريباً، وهي مخصصة للأنشطة الدينية الصوفية التي تعقد بحسب الطريقة العيساوية، وتوجد خلف هذه الغرفة غرفة أخرى صغيرة مخصصه لجلوس وراحة أفراد الطائفة بعد أدائهم لطقوسهم، والغرفة بشكل عام خالية من أي ملامح معمارية أو زخرفية يمكن أن تجذب نظر الدارس شأنها في ذلك شأن جل أجزاء المبنى، ويقع مُصلّى الزاوية إلى الجنوب من الغرفة الرئيسية وهو عبارة عن غرفة مستطيلة أبعادها 9×5م، يتوسطها عمود رخامي يعلوه تاج من النوع القره مانلي الحفصي الأصل، يقسم بيت الصلاة إلى رواقين موازيين لجدار القبلة، ويوجد المحراب في منتصف جدار القبلة وهو عبارة عن تجويف يكتنفه عمودين مدمجين في الجدار ويعلوه طاقه مستطيلة توفر الإضاءة و التهوية للمكان، سقف المصلى عبارة عن قبو نصف برميلي، وهو الآن في حالة إنشائية سيئة رغم إجراء العديد من أعمال الصيانة عليه، أما الغرفة الثالثة والتي تقع جنوب المصلى فهي الروضة التي تحوي ضريح مؤسس الزاوية الشيخ يعقوب، هذا الضريح الذي يقبع في منتصف الغرفة وهو مغطى بتابوت خشبي حديث مطلي باللون الأخضر، ويؤمّه الناس من اجل التبرك والدعاء، وفي الجدار الشرقي من غرفة الضريح يوجد باب صغير يؤدي إلى حديقة تحيط يميني الزاوية من الجهة الشرقية ربما كانت في السابق قد استعملت كمساحه للدفن ولكنها في الوقت الحالي خاليه من أي شيء ربما يدل على حقيقة استخدامها سابقاً.

لقد تعرض مبنى زاوية الشيخ يعقوب كما هو الحال في الزاوية الكبيرة عبر المراحل الزمنية المختلفة للعديد من الترميمات والإضافات التي لم تترك الشيء الكثير من العناصر المعمارية والفنية الأصلية، فقد كانت تلك الأعمال أو على الأقل ما أحرى منها حديثا تتم على أيدي أناس غير متخصصين كان كل اهتمامهم منصباً على استمرار أداء المبنى لوظائفه دون النظر إلى القيمة التاريخية للمبنى، وأرى في هذا السياق أن المبنى برمته لم يُنشأ في فترة زمنية واحدة، وإنما يدل بشكله الراهن على أنه تعرض لكثير من عمليات الإضافة خلال فترات زمنية متعاقبة، وهو ما يدل عليه اختلاف العناصر المعمارية الأقسام الزاوية وظهورها حسب رأيي الشخصي بشكل متنافر وبطرز بنائية متعددة.

(41) حسن سالم باكير، مرجع سابق، ص 117-118. الشيخ

الزاوية القادرية:

خصصت هذه الزاوية بحسب أسمها لمريدي الطريقة القادرية[42]، وهي أحد الطرق الصوفية التي لم تحض بشعبية كبيرة داخل مدينة طرابلس وظلت محصورة في عدد قليل من الناس كان على رأسهم الشيخ على سؤاله الذي قام بتأسيس هذه الزاوية وكان ذلك في أواخر العهد العثماني الثاني[43]، وتقع هذه الزاوية ضمن محلة البلدية بالجزء الشرقي من المدينة القديمة في الشارع المسمى بزنقة الفنيدقة، وهي مواجهة تماماً لجامع الناقة العريق، ويحمل مبناها الرقم العقاري (D2) حسب تصنيف جهاز المدن التاريخية لمباني المدينة القديمة[44] .

مبنى الزاوية بشكل عام صغير الحجم بسيط البناء، وهو بشكله الحالي يُعد تراكماً لعدة إضافات تمت في فترات زمنية مختلفة ومتعاقبة، فهي تتكون من قاعة صلاة مستطيلة الشكل أبعادها 6×7م، يتوسطها عمود رخامي يكون رواقين موازيين لجدار القبلة، وأهم ما يميز بيت الصلاة هذا هو سقفه الذي أنشأ على طريقة القباب المتعددة والمتجاورة، فهو عبارة عن أربع قبيبات صغيرة ترتكز على أقواس متصلة بجدران بيت الصلاة، وهذا النوع من أساليب التسقيف غرف في العديد من المساجد المهمة بالمدينة على غرار جامع أحمد باشا وجامع در غوث باشا وجامع شايب العين، والتي تتوزع زمنيا على فترات عديدة من الحكم العثماني للمدينة، وبالإضافة إلى كون هذه الغرفة مصلّى فهي أيضا الغرفة الرئيسية للزاوية والتي تتم بها الأنشطة الصوفية على الطريقة القادرية، وهي على ما يبدو الجزء الأساسي من المبنى والذي أُضيفت إلى جانبه فيما بعد الأجزاء الأخرى للمبنى والتي منها الغرفة المجاورة من ناحية الشمال الغربي والمعدة حالياً لحفظ الأدوات الخاصة بالمبنى والقائمين عليه، بالإضافة إلى القاعة المجاورة للمصلى أيضا والتي اتخذت فيما بعد لإقامة بعض الأنشطة الصوفية عندما ضاقت بها غرفة المصلى وهذه القاعة عبارة عن حجرة مستطيلة أبعادها 16م 7م، مسقوفة بسقف مسطح، ويوجد بالجزء الجنوبي منها سدة خشبية يُصعد إليها بواسطة سلّم خشبي، ويتخلل جدرانها العديد من الفتحات والنوافذ لتوفير الإضاءة والتهوية.

أما أهم ما يميز هذه الزاوية فهو كونها الزاوية الوحيدة من بين زوايا المدينة التي تحتوي على مئذنة على غرار الزوايا القاهرية، هذه المئذنة التي توجد على يمين الداخل إلى المصلي حيث يوجد سلّم خشبي يوصل إلى أعلى المئذنة ذات البدن الأسطواني والذي ينتهي بغطاء خشبي مثمن الشكل تتخلله عدة فتحات صغيرة من أجل توفير الإضاءة والتهوية للمئذنة من الداخل.

بالإضافة إلى هذه الزوايا الثلاث والتي تعتبر الزوايا الرئيسية بمدينة طرابلس القديمة والتي لا تزال تمارس وظائفها بشكل بارز حتى الآن، توجد العديد من الزوايا الصغيرة والأقل أهمية من الناحيتين الوظيفية والمعمارية، أذكر منها على سبيل المثال زاوية المكنى الواقعة بمحلة حومة غريان، والتي تتكون من بيت صلاة على مرحلتين، وهو غير منتظم الاستعمال في الوقت الحاضر ولا يحوي أي عناصر معمارية أو زخرفية يمكن الوقوف عندها، وتحيط به

(42) القادرية: تُنسب الى الشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاني المولود في صوفيا بآسيا الصغرى عام 470 هـ 1077 م، وكان واعظاً وخطيباً، تتلمذ على يده العديد من المشائخ الذين نقلوا طريقته الصوفية الى عدة أقاليم ومنها ليبيا، وقد توفي ببغداد عام 561 هـ 1165 م. أنظر: صالح السباني، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م، 525.

(43) مسعود شقلوف وآخرون، مرجع سابق، ص 147.

(44) ملخص عام لوصف مدينة طرابلس القديمة وأهم المباني التاريخية المكونة لها، مرجع سابق.

العديد من الملحقات البسيطة كالميضأة وغرفة السلم المؤدي إلى سطح الزاوية، هذا بالإضافة إلى زاوية أخرى واقعة ضمن نطاق محلة حومة البلدية، وبالتحديد بشارع قوس الصرارعي، وهي منسوبة إلى الشيخ عطية الفلاح مؤسس الزاوية والمدفون بمبناها، وعلى غرار الزاوية السابقة تحتوي على بيت صلاة صغير 11م 7م، مسقوف بست قبيبات نصف دائرية، ويوجد به محراب على شكل تجويف بسيط بمنتصف جدار القبلة تقريباً، كما يوجد طابق علوي لهذه الزاوية مكون من غرفة واحدة تستعمل حاليا ككتاب لتحفيظ الصبيان القرآن الكريم[45].

الخلاصة:

مما سبق يمكن أن نخلص الى ما يلي:

1. أن الزوايا هي مبنً له علاقة بالجانب الصوفي رغم قيامها بأدوار عديدة أهمها الدور الثقافي والدور الاجتماعي الى جانب الدور الديني بطبيعة الحال.
2. أن الزاوية هي أحد المنشآت التي انبثقت من المسجد شأنها في ذلك شأن جل العمائر الإسلامية ولكن الفارق هنا أن الزوايا كان لها مرحلتين حتى استقلت معمارياً، الاولى من المسجد مباشرةً تحت نطاق الأربطة، والثانية من الأربطة الى الاستقلال النهائي لها.
3. أن الزاوية ساهمت في خلق أجواء اجتماعية وثقافية بالمدينة الإسلامية، وهذا ما جعل الناس شديدي التعلق بها، ما ساهم بدوره في انتشارها والاقبال عليها وارتيادها للتبرك والدعاء والتعلم والاحتفال.
4. نظراً لقيمتها لدى الناس كانت تستعمل كمساجد تُؤدى فيها الصلاة، هذه الظاهرة نشأت في الشرق الاسلامي وانتقلت منه الى المغرب الاسلامي وشمال افريقيا بما في ذلك مدينه طرابلس في العصور الإسلامية المتعاقبة.
5. في ليبيا لم يكن انتشار الزوايا حكراً على الحواضر والمدن الكبرى، إنما انتشرت عمارتها في كل المناطق دون استثناء.
6. فيما يخص التكوين المعماري لم تشير المصادر الى وجود طراز بنائي واحد أو مشابه للزوايا، ما يدل على التركيز عند عمليه البناء على الجانب الوظيفي دون غيره.
7. في مدينه طرابلس القديمة ارتبطت الزوايا بالحالة الثقافية، والدليل على ذلك عدم ظهورها على مسرح الاحداث العصر العثماني الاول 1551-1711 م، حيث كانت المدينة في قبضة سلطة عسكرية محكمة رأت أن شعاع الثقافة يشكل خطراً مباشراً عليها، بينما نجد أن هذا الوضع تغير مع بداية العهد القرمانلي وامتد الى العهد العثماني الثاني، هذين العهدين الذين شهدت فيهما المدينة نوعاً من الازدهار الثقافي
8. بمدينة طرابلس القديمة العديد من الزوايا التي بلغت شهرة كل منها حسب الطريقة الصوفية التي تمثلها ووقعها في قلوب السكان.
9. أغلب الزوايا بالمدينة القديمة بطرابلس شابهت المساجد مساجد الاوقات في تكوينها المعماري ما يدل على أنها نافست المسجد وظيفياً في كثير من الاحيان.
10. من الناحية الفنية لم تشهد الزوايا اهتماماً كبيراً، ويبدو أن مرد ذلك يعود الى طبيعة

(45) مسعود شقلوف وآخرون، مرجع سابق، ص 86-87.

دورها ومكانتها لدى المرتادين الصوفية وهم المتصوفين المعرضين عن الدنيا وزخارفها.

المصادر والمراجع:

(بترتيب ورودها في المتن)

1 - محمد حمزة الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997م.

2 – محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، منشورات دار الحياة، بيروت، د.ت.

3 - تيسير بن موسى، المجتمع الليبي في العصر العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1988،.

4- المقريزي: تقي الدين أحمد (توفي عام845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1998م.

6- عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م.

7- محمد الكوني بالحاج، التعليم في مدينة طرابلس في العهد العثماني الثاني وأثره على مجتمع الولاية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م.

8- ألفرد بل، الطرق الإسلامية في شمال أفريقيا منذ الفتح العربي وحتى الآن، ت عبدالفتاح بدوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

9- أحمد عبدالله مسعود، التواصل العلمي بين طرابلس وتونس في العهد الحفصي، مركز جهاد الليبيين للدراساتالتاريخية، طرابلس، 2007م .

11- محاضرات بمركز الثقافة بالمغرب من القرن 16الى 19م، المطبعة الكمالية، القاهرة، 1958م.

12- علي فهمي خشيم، أحمد الزروق والزروقية، ط2، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس،1980م.

13- محمد سيف النصر أبوالفتوح، منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك، أطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الآثار-كلية الآداب-جامعة أسيوط، 1980م.

19- نجاح القابسي، معاهد التعليم في المغرب العربي، جامعة طرابلس، 1991م.

20- روبار برنشفسك، تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13-15م، ترجمة حمّادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

21- الحسن الوزّان (ليون الأفريقي)، وصف أفريقيا، ج2، ب-ت.

22- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط13، دار الجيل، بيروت،1991م.

28- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة (نسخة مراجعة) دار الرائد العربي - ط5- بيروت 1982م.

29- التيجاني: أبو العباس أحمد، (توفي عام 1231هـ/1815م)، رحلة التيجاني، قدّم لها الدكتور حسن حسني عبدالوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس-ليبيا، 1981م.

30- غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ت علي الصادق حسنين، ط1،دار الجيل، طرابلس، 1998م.

31-أحمد النائب الأنصاري، نفحات النسرين والريحان في من كان بطرابلسمن أعيان، تحقيق مصطفى المصراتي، دار صادر، بيروت، 1936م.

32- خليفة التلّيسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1974.

33- لوبنس سميث و لويد بريستون، مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي، ت الهادي أبو لقمة، جامعة قاريونس، بنغازي، 1980م.

34- دراسة تاريخية عن الزاوية الكبيرة بالمدينة القديمة، تقرير غير منشور، دار أحمد النائب الأنصاري، طرابلس، 1992م.

35- حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج1، جامعة طرابلس، 1984م.

36- ملخص عام لوصف مدينة طرابلس القديمة وأهم المباني التاريخية المكونة لها، تقرير غير منشور، جهاز أدارة المدن التاريخية، الإدارة الفنية، 2001م.

الـمـلاحـق

شكل رقم 1

التوزيع المكاني للزوايا الدينية في مدينة طرابلس القديمة

عمل الباحث

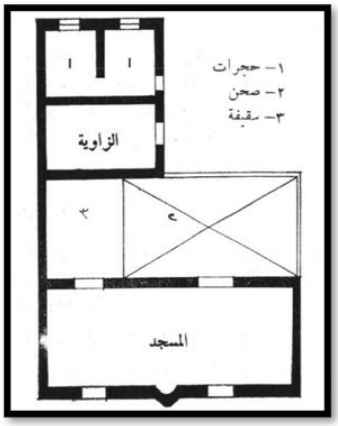

شكل رقم 2

مسقط أفقي لزاوية زويلة

عن غاسبري ميسانا، ص 901

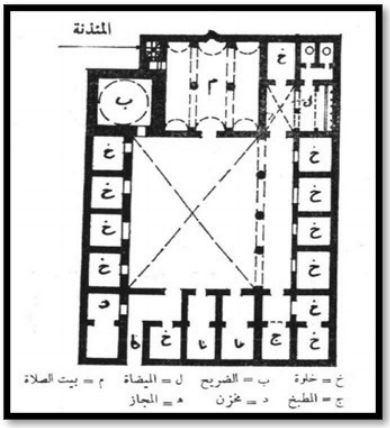

شكل رقم 3

التصميم المعماري للزاوية وملحقاتها

عن غاسبري ميسانا، ص 801

صورة رقم 1
الفناء الرئيسي للزاوية الكبيرة
عن شقلوف وآخرون، ص151

صورة رقم 2
المدخل الرئيسي للزاوية الكبيرة
عن شقلوف وآخرون، ص 251

صورة رقم 3
القاعة الرئيسية للزاوية الكبيرة
عن شقلوف وآخرون، ص351

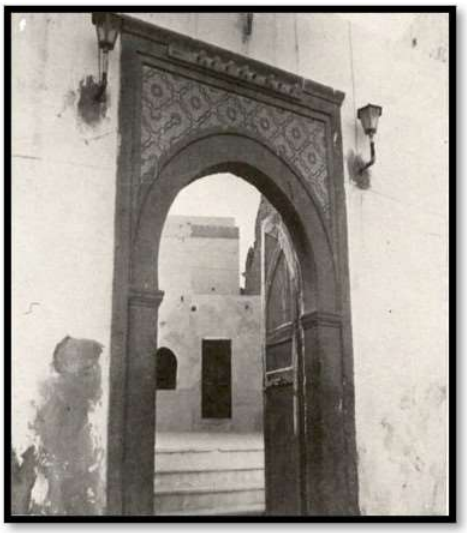

صورة رقم 4
المدخل الرئيسي للزاوية الصغيرة
عن شقلوف وآخرون، ص 09

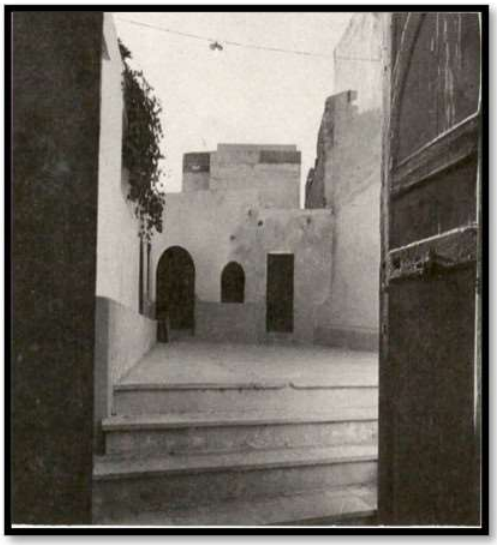

صورة رقم 5
الفناء الوسطي للزاوية الصغيرة
عن شقلوف وآخرون، ص 09

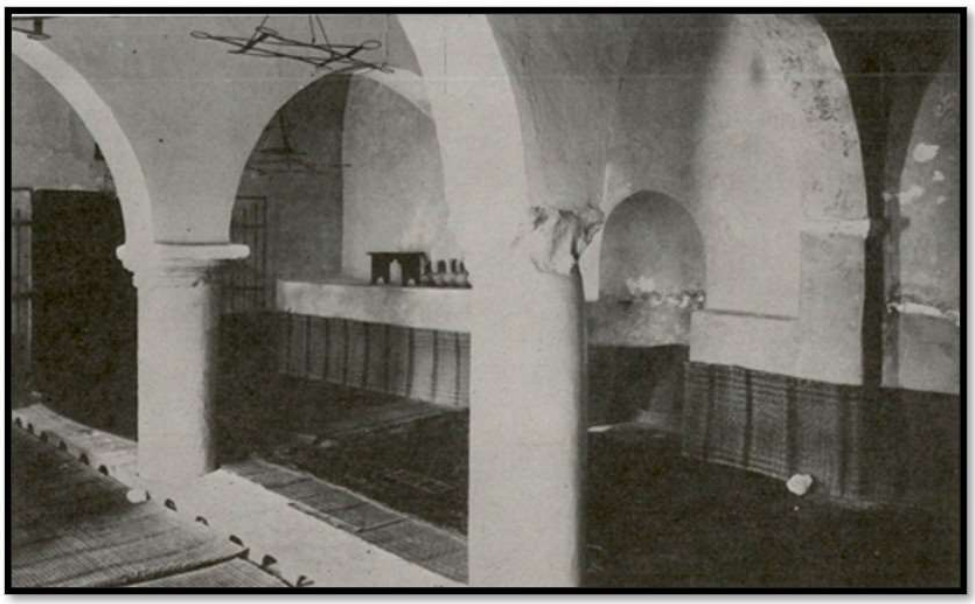

صورة رقم 6
بيت الصلاة (القاعة الرئيسية) لزاوية عطية الفلّاح
عن شقلوف وآخرون، ص 78